الشيخ محمد الجسر نشأته الاجتماعية ودوره في مجلس الشيوخ اللبناني ١٨٨١-١٩٢٧ م

الكلمات المفتاحية: الشيخ - محمد - الجسر

بحث مستل من رسالة ماجستير

أ.د. قحطان حميد كاظم
جامعة ديالى/ كلية التربية الاساسية
drqahatan hamed@gmail.com

عبد الخالق محمد عبد
المديرية العامة لتربية ديالى
basmela_76@yahoo.com

الملخص

تناول البحث شخصية الشيخ محمد الجسر ونشأته الاجتماعية ودوره في مجلس الشيوخ اللبناني ١٨٨١-١٩٢٧ ، وقد برزت مكانته الاجتماعية من خلال تسنمه وظائف رئيسة في الدولة مثل رئاسة مجلس الشيوخ . وقد توصل البحث إلى عدد من النتائج منها بناء دولة تضم جميع اللبنانيين وقد استطاع الشيخ محمد الجسر ان يوازن بين مطالب الاهالي وعمل المفوضية السامية الفرنسية من خلال ادارته لمجلس الشيوخ وعمله المخلص الذي ادى إلى اندماج المسلمين في لبنان وانفتاحهم على المحيط العربي . وقف بحزم وقوة أمام الخلافات وأتصف بأنه رجل عملاق في إدارة جلسات مجلس الشيوخ ومشرع قدير حتى كانت الفترة التي قضاها في مجلس الشيوخ فترة غنية في التشريع لبلد حديث النشأة ، كان يدير الجلسات بشكل يومي ، وكانت تشريعاته ديمقراطية سليمة ، لذا يمكن القول إن الشيخ محمد الجسر هو من مؤسسي دولة لبنان الكبيرة وواضع الأُسس القوية لدوائرها .

المقدمة

تناول البحث المعنون (الشيخ محمد الجسر نشأته الاجتماعية ودوره في مجلس الشيوخ اللبناني ١٨٨١-١٩٢٧ م) شخصية لبنانية مهمة تركت بصمات واضحة في بداية تأسيس الدولة اللبنانية الحديثة لما له من مكانة اجتماعية بارزة وعمله على خدمة الشعب اللبناني بكل طوائفه واحتلاله مكانة بارزة في صنع القرارات وسير الاحداث السياسية ، إذ تطلع إلى وطن مستقل عربي الانتماء والهوية وعمل على الإرتقاء بوطن بعيد عن الطائفية ، عقلاني في السياسة والاقتصاد والتعليم .

وبرزت مكانته الاجتماعية أكثر وضوحاً بعد عمله في وظائف الدولة خلال حكم الدولة العثمانية لاسيّما بعدما اصبح مدرساً في جامع طينال وعمله البارز في إدارة جريدة طرابلس ، فضلاً عن دوره اللامع في مجلس المبعوثان العثماني للمدة ١٩١٢-١٩١٤ ، كذلك برز كشخصية سياسية ووطنية بعدما تولى رئاسة مجلس الشيوخ اللبناني للمدة ١٩٢٦-١٩٢٧ ، وأثبت كفاءة ودقة عاليتين في إدارة ذلك المجلس ومناقشة القوانين والميزانية .

تألف البحث من مقدمة، وثلاثة مباحث، وخاتمة، تناول المبحث الأول ، نشأته الاجتماعية ، و تطرق المبحث الثاني إلى ملامح شخصيته الذاتية والاجتماعية ، وركز المبحث الثالث على دوره في مجلس الشيوخ اللبناني ١٩٢٦-١٩٢٧ بعد تأسيس مجلس الشيوخ وعضوية الشيخ محمد الجسر فيه ، فضلاً عن توليه رئاسة مجلس الشيوخ وأبرز اعماله فيه.

اعتمد البحث على عدد من المصادر المتنوعة رفدت البحث بمعلومات مهمة ومنها جلسات مجلس الشيوخ ومحاضر مجلس النواب اللبناني فضلاً عن كتاب عمر ابو النصر ، رجال الجمهورية ، ١٩٢٦-١٩٣٣ الذي بين فيه ملامح شخصية الشيخ محمد الجسر ، فضلا عن المزيد من المصادر الاخرى تفاصيلها ثبت في قائمة المصادر .

المبحث الاول
نشأته الاجتماعية

نشأته وتعليمه

ولد الشيخ محمد بن الشيخ حسين بن الحاج محمد الجسر في طرابلس[١]، وتحديداً في منطقة الحدادين[٢]، عام ١٨٨١م كان والده الشيخ حسين الجسر متزوج من أربع نساء، ووالدة الشيخ محمد هي رقية بنت الشيخ عبد السلام، وقد توفيت والدته وهو لا يزال صغيراً اذ كان عمره لا يتجاوز الأربع سنوات، وعمد والده بتربيته تربية خالصة وحنونة، حتى لا يشعر بفقدان الأم له، ولكي يجعله كغيرهِ من الاطفال بأن له أماً تهتم به قام بجلب خالتهِ التي كانت في ذلك الوقت أرملة وليس لها أولاد، إذ استدعاها الى منزله في طرابلس[٣]، ولكي تتفرغ خالته الى الاهتمام به فقط وتحسن رعايته وتربيته، فقد وفر الشيخ حسين خادمة لها في المنزل تساعدها في بقية أمور حياتها[٤]. وبسبب استمرار أسرته

بدراسة الامور الشرعية ، قد تركت اثراً كبيراً على مسيرة الشيخ محمد العلمية وتحصيله الدراسي .

تلقى الشيخ محمد الجسر تعليمه في المرحلة الأولى من حياته على يد والده في المنزل[٥]، إذ درس وتعلم الأمور الدينية والشرعية في سن مبكرة من حياته[٦]، ثم دخل المدرسة الوطنية في طرابلس، وهي المدرسة التي أسسها والده عام ١٨٨٠م، وكانت بمثابة المدرسة الوحيدة من نوعها في ذلك الوقت ، إذ تعلم فيها اللغتين التركية والفرنسية وأتقن بقية العلوم الأخرى، مثل الرياضيات والعلوم الشرعية ، على الرغم أن اللغة التركية كانت هي اللغة الرسمية في الدولة العثمانية وبقية الولايات التابعة لها آنذاك[٧]. في عام ١٨٨٩م ذهب الشيخ محمد بأمر من والده وكان عمره ثمان سنوات الى الجامع الأزهر في مصر لإكمال دراسته وتحصيله العلمي ، وقد نشأ الشيخ محمد وتربى وفق التربية الاسلامية التي انتهجتها أسرته [٨].

أمضى الشيخ محمد الجسر ما يقارب السنتين (١٨٨٩-١٨٩٠) في الجامع الأزهر يتابع التحصيل العلمي هناك، ويبدو ان عائلة آل الجسر اصبح أمراً طبيعياً لها أن تدرسُ وتتردد الى ذلك المكان أباً عن جد، لأنه كان يُعد شكلاً من اشكال التربية الاسلامية تتم فيه أولاً ، وان جذور العائلة تمتد الى منطقة دمياط المصرية وفيها نشأت ثانياً[٩].

وخلال وجوده في جامع الأزهر حضر الدروس والمحاضرات الدينية واَستمع لبعض العلماء البارزين منهم الشيخ محمد عبده[١٠]، الذي كان مفتي الديار المصرية وقتها، أذ اَستطاع من متابعة العلوم الدينية في الأزهر الشريف، وأصبح من بين المتميزين[١١].

وفي عام ١٨٩٥م ذهب الشيخ محمد الجسر مع والده الى استانبول، إذ قابل هناك السلطان العثماني عبد الحميد الثاني وتحديداً في قصر (يلدز)[١٢]، فضلاً عن ذلك أستطاع من مقابلة بعض العلماء البارزين في الفقه الاسلامي أمثال العالم والمصلح جمال الدين الافغاني[١٣] والتقرب منهم[١٤].

ومما تجدر الاشارة اليه كان الشيخ جمال الدين الافغاني ينتقد الشيخ حسين الجسر على بعض أعماله ولاسيَّما الكتابات التي كان يصدرها وينشرها في جريدة طرابلس

اذ كان يرى ان تلك الكتابات كانت تجمع بين الكفر والأيمان، وكان الشيخ محمد يقول إني سمعتُ الشيخ الافغاني ذات مرة يقول : **((أن جريدة طرابلس تجمع بين الكفر والايمان، فأنها تكتب المقالات الدينية الشائعة والنبذ العلمية الصحيحة الحرة وهذا هو الايمان المقبول والمتفق عليه في جميع المذاهب، ويوجه لها الانتقاد لأنها تمدح أبا الهدى الصيادي وهو الجد الاعلى لأل الجسر، وهذا هو الكفر بحد ذاته والغير مقبول في رأي الشيخ الافغاني))**[١٥].

عندما سافر الشيخ محمد الجسر الى استانبول مع والده كان لا يزال صغيراً أذ لم يتجاوز الأربعة عشر عاماً ، واستطاع من ارتداء الجبة والعمامة وهو اللباس الاسلامي المتميز في ذلك الوقت اذ ان طرابلس حتى النصف الأول من القرن العشرين لم تكن تعرف اللباس الافرنجي الأوربي، وبقيت ولاية طرابلس محافظة على جميع التقاليد الاسلامية ، ويعد هذا من الولاء والحفاظ على تعاليم الدولة العثمانية على الرغم من أختلاف المجتمع الطرابلسي الذي كان منقسماً سياسياً واقتصادياً[١٦].

ومن نافلة القول ان رجال الدين كانوا يلبسون الجبة وعمامة الشاش الأبيض فضلاً عن السراويل ومنهم من كان يبالغ في ذلك اللباس بحيث يكبر العمامة حتى تصل الى ظهره فضلاً عن انه يوسع يد الجبة حتى يجعل قطر فوهتها بحدود الستين سنتمتر وعندما لبس السلطان عبد العزيز[١٧]، الطربوش استنكر الناس باعتباره لباساً فيه تقليد لليونان فضلاً عن انه يخالف التقاليد الاسلامية[١٨].

ومن مظاهر ولع الشيخ محمد الجسر بالعلم والدراسة وحب الاطلاع والإلمام بكثير من العلوم أنه اراد الذهاب الى استانبول لدراسة علوم الحقوق لعدم وجود مدرسة او كلية حقوقية متخصصة بذلك العلم في لبنان ، ولكن والده عارضه ولم يسمح له بالذهاب الى استانبول وقتها لعدة أسباب منها عدم رغبته بفراقه والابتعاد عنه لأنه أبنه البكر فضلاً من أنه لا يريد له ان يدرس في مدرسة الحقوق وهي لا فائدة منها آنذاك حسب رأيه حتى أنهُ قال له : **((ما فائدة تلك الدراسة وما هي الثمرة من الحصول على شهادة الحقوق وأننا شعب غير كامل السيادة وأننا نرزخ تحت حكم دولة ذات اتجاه اسلامي عميق))**[١٩].

وكان السبب الأهم لمعارضة والده يتضح من قوله:**((أنك سوف تمل الوظيفة خصوصاً اذا اصبحت في وظيفة خارج حدود لبنان))**[٢٠]، وفي نهاية الأمر لم يعارض

الشيخ محمد الجسر أمر والده وكان والده يطمح أن يكون الشيخ محمد حاكماً اذ قال له : **((اذ قدر الله ان تصبح حاكماً فهو أمراً سيكون وبدون دراسة))**[٢١]. ويظهر للباحث أن تمسك والده بالتعليم الديني وابعاده عن دراسة العلوم المعاصرة ، قد ترك آثاراً كبيرة على ملامح شخصيته الذاتية والاجتماعية لاسيّما التزامه بالتنشئة الدينية المعتدلة التي مكنته من ان يحظى بمنزلة معتبرة لدى الشعب اللبناني .

المبحث الثاني
ملامح شخصيته الذاتية والاجتماعية

أنعمت الطبيعة على الشيخ محمد الجسر في مطلع شبابه، بجمال الوجه، وطول القامة الفارعة، والبنية القوية التي لفتت الانظار وتوحي بالاعجاب والمهابة وكان خجول المحيا[٢٢]، طموحاً ومتواضعاً مع الكبير والصغير مع المسلمين والمسيحيين ، كبير الثقة بالنفس، وذا ارادة حديدية لا يعرف التراجع في موضوع او مشروع معين يراه ملائماً ومناسباً لخدمة المواطن، كان مصمماً قديراً في التخطيط وكان في طليعة شباب طرابلس علماً ومعرفة، اذ كان يجيد اللغات العربية والتركية وبعضاً من الفرنسية[٢٣].

كان عطوفاً مبرأ القلب من التعصب، حتى أمام الاشخاص الذين كانوا يتقصدون من هيجان عصبيته، يدعوا الى النظرة الانسانية لكل الناس، ولقد حاول جعل لبنان أمة واحدة يجب أن يسودها الاخاء، كانت اطباعه عقلانية وهادئة وينبذ الفوضى بين الناس، كان لا يخفي حزنه وأسفه امام عمل الاحزاب والمصالح الشخصية ويعمل بكل حماس واندفاع لتوحيد كلمة المواطنين من اجل فلاحهم وخير وطنهم، فضلاً عن نظرته الاسلامية إذ كان الشيخ محمد الجسر منفتحاً على كل الملل والمذاهب، واندمج بسرعة مع الافكار سواء أكانت شرقية أم غربية في خدمة الفقراء والمحتاجين، كان يفضل جاره المسيحي على المسلم المتعاون مع الاستعمار والصهيوني إذ قال : **((أن أخي وجاري غير المسلم الذي يساندني ضد عدوي الظالم الغاشم أخي ولو كان من غير ديني ومذهبي))**[٢٤].

كما أتصف بصفات الشخص الجريء الذي يعمل بصمت لصالح بلده بعيداً عن الخلافات والنزاعات، له روح ظريفة حتى ولو واجهته اصعب المواقف وفي أعلى مؤسسات الدولة اذ كان يقول : **((هكذا يمكن بسهولة ايجاد تعاون اكيد بين المجلسين الذين تجمعهما كل القرابة والأنساب))** فله نظرة تفاؤل وايجاد الحلول الناجعة لكل قضية

تمر عليه في عمله او حتى مع حياته الاجتماعية والعائلية، فهو كان يأخذ عائلته الى أماكن التنزه، وهذا يدل على حبه لعائلته ولم تصرفه امور الحياة والسياسة عنهم [٢٥].

وفضلاً عن ذلك اَمتاز بالتواضع وكرم اخلاقه، شديد الاخلاص لاسيَّما مع الدولة العثمانية اذ كان شديد الارتباط بعلماء الدين، فضلاً عن حبه واخلاصه لمدينة طرابلس أصبحت له مكانة مرموقة في العهد العثماني ، على الصعيد الطرابلسي والعربي الاسلامي، كان شديد الرد على الظالم حتى من أبناء جلدته لاسيَّما عندما ترأس محكمة الاستئناف وبعدها الادعاء العام[٢٦].

بسبب تلك الصفات الحميدة اصبحت له قاعدة وشعبية واسعة من كل الاطراف بما فيهم خصومه في السياسة، اذ اصبح هؤلاء الخصوم يدعمون الشيخ محمد الجسر بسبب صراحته وحسن نيته وخدمته للجميع[٢٧].

كما كان لطيف المعشر ، حسن المخالطة مع الجميع، سهل الملابسة، كان في بداية عهد الاحتلال الفرنسي يختلف معه بعض الاشخاص عندما يحاورونه في شؤون البلد والدين، لعدم فهم شخصيته، كان من أعلم الناس بأمور ومصالح لبنان واخبرهم بامور السياسة، ويظهر على وجهه امارات التقوى والصلاح حتى اخذ الناس يطلقون عليه الشيخ محمد الجسر **((مسموع النداء ومقبول الدعاء))** وتراود الى ذهن البعض انه ولي من المقربين الى الله سبحانه وتعالى ، كان لا يطمح بالكثير، ويعمل بأبسط الاعمال، فهو مسؤول الحانوت لأنه كان يعمل في حانوت صغير، ثم اصبح تاجر الارز والحمص والفول، بعدها شيخ المجلس وصاحب الكلمة النافذة ، كانت له حياة مليئة بالأحلام بعيد النظر [٢٨].

يزاد على ذلك التزامه بالأمور الدينية ، إذ كان لا يخالف والده، بل شديد التأثر بسيرة اسرته ومنزلتها الاجتماعية، إذ يروي لأولاده بعض المواعظ الابوية، كثير المخافة من الله سبحانه وتعالى [٢٩] ، وتصدر المجالس لحسن تصرفاته وعفته وعلمه، وبسبب ارادته العلمية والثقافية، كان في مطالع الزعماء ، ومنازل الابطال، واصحاب القول الفصل ومن بيدهم الامر على حد تعبير عمر ابو النصر [٣٠]. مما تقدم انحدر الشيخ محمد الجسر من اسرة دينية محافظة ، ومكنته صفاته الشخصية والاجتماعية المتنوعة من النجاح في

كسب ود الشعب اللبناني بطبقاته ومذاهبه المختلفة مما رفع من مكانّته الاجتماعية في لبنان .

المبحث الثالث

دوره في مجلس الشيوخ ١٩٢٦-١٩٢٧

أولاً:- تأسيس مجلس الشيوخ وعضوية الشيخ محمد فيه

نصت المادة السادسة عشرة من الدستور اللبناني لعام ١٩٢٦ على ان تتولى السلطة التشريعية في لبنان هيئتان هما مجلس الشيوخ ومجلس النواب وقد نصت المادة (٢٢) من الدستور اللبناني ايضاً على ان يؤلف مجلس الشيوخ من ستة عشر عضواً [٣١].

لم يكن للبنان حكومة مركزية او مجلس له صفة الاستقلالية عبر مراحل تكوينه ، اذ خضع للأمراء المعينيين ثم الشهابيين[٣٢]، ولم يكن له نظام داخلي قوي، ولكن كان يتبع نظام الحكومات المفروضة عليه سواء الحكم العثماني او الاوربي، لاسيَّما بعد دخول القوات الفرنسية له عام ١٩٢٠م ، بعدها اخذ الناس يتحدثون عن وجوب ايجاد نظام مركزي قوي فضلاً عن مجلساً للشيوخ يمثل المناطق اللبنانية[٣٣].

منح الدستور اللبناني المفوضية السامية الفرنسية حق تعيين اعضاء اول مجلس شيوخ ، فتشكل المجلس بناء على قرار المفوض السامي رقم (٣٠٥) عام ١٩٢٠ من سياسيين وزعماء بارزين من غير اعضاء المجلس التمثيلي الذي تحول بعد التعديل الدستوري الى مجلس نيابي، وبعد ذلك انتهى عمل المجلس التمثيلي[٣٤].

اذ قام المفوض السامي الفرنسي **(دي جوفنيل)** بحل ذلك المجلس وانتخاب مجلس نيابي **(لأن المجلس التمثيلي أسس على أساس عرقي وطائفي)** وحصل في ذلك الوقت وضع دستوراً للبلاد وتشكيل الجمهورية في العام نفسه[٣٥]، واصبح عدد المقاعد (١٦) مقعداً بالتعيين من ٢٤ ايار ١٩٢٦ الى تشرين الاول عام ١٩٢٧[٣٦]، فقد نصت المادة (١٦) من دستور عام ١٩٢٦ على أن ((**يتولى السلطة المشتركة هيئتان مجلس الشيوخ ومجلس النواب**)) [٣٧]، وبينت المادة (٢٢) عدد اعضاء المجلس ((**يؤلف مجلس الشيوخ من ستة عشر عضواً، حيث يعين رئيس الحكومة سبعة منهم بعد استطلاع رأي الوزراء، والباقون ينتخبون انتخاباً وتكون مدة ولاية عضو مجلس الشيوخ ست سنوات، ويمكن ان يعاد انتخاب الشيوخ الذين انتهت مدة ولايتهم، او ان يجدد تعينهم على**

التوالي)) [٣٨]، بينما اشارت المادة (٩٦) الى توزيع المقاعد حسب الطوائف: **((توزيع الكراسي في مجلس الشيوخ وفقاً لاحكام المادة ٢٢ والمادة ٩٥ على الطوائف بالنسبة الآتية))**[٣٩].

(٥) للموارنة (٣) للسنة (٣) للشيعة (٢) للارثوذكس(١) للكاثوليك (١) للدروز (١) اقليات .

أما أعضاء مجلس الشيوخ للمدة من ٢٤ ايار ١٩٢٦ الى ١٧ تشرين الاول ١٩٢٧ فيوضحهم الجدول التالي رقم (١) .

الجدول رقم (١) اعضاء مجلس الشيوخ اللبناني ١٩٢٦-١٩٢٧ [٤٠]

ت	الاسم	الطائفة	المهام
١	عبد الله بيهم	سني	
٢	محمد الجسر	سني	رئيس
٣	محمد الكستي	سني	
٤	ابراهيم حيدر	شيعي	
٥	احمد الحسيني	شيعي	
٦	حسين الزين	شيعي	
٧	فضل الفضل	شيعي	أمين سر
٨	سامي ارسلان	درزي	أمين سر
٩	البير قشوع	ماروني	
١٠	اميل اده	ماروني	
١١	يوسف نمور	ماروني	
١٢	بشارة الخوري	ماروني	
١٣	حبيب باشا السعد	ماروني	نائب الرئيس
١٤	يوسف اسطفان	ماروني	
١٥	جبران نحاس	ارثوذكس	
١٦	ميشال تويني	ارثوذكس	
١٧	سليم نجار	كاثوليك	
١٨	ايوب ثابت	اقليات	

وبما ان كل شيخ كان يمثل طائفة معينة، وهو يمثل كذلك المنطقة او الولاية التي انتخبته، ليمثلها ويدافع عن مطالبها، فأصبح الشيخ محمد، ممثلاً عن طرابلس، ومنذ اللحظة الاولى ، اخذ يفكر في رئاسة مجلس الشيوخ [٤١].

وضع الدستور فقرة بأنه بعد نهاية الولاية للشيخ يجوز انتخابه ثانياً اذا اثبت كفاءة[٤٢]، وهذا الامر كان بخدمة الشيخ محمد لأنه لم يثبت كفاءة فقط ولكنه أصبح رمزاً أقتدت به الطوائف المسيحية والمسلمة، إذ ذكرته ومجدته الصحف وقتها لما له من سيرة فاقت أقرانه، اذ كرس الشيخ كل عمله لخدمة لبنان ، وهو الرجل المسلم، المعمم، السياسي، القاضي، وهو الصادق بكل اقواله واعماله، إذ ترجم كل اعماله وخططه الى ارض الواقع، ونجد في سيرته الكثير من المواقف التي بها كل سمات الرجولة والوان الزهد، وشكل من اشكال الوطنية الصادقة، بعد أن اثبت كل كفاءة ومقدرة، في المناصب العليا التي شغلها في البلاد[٤٣].

ثانياً: توليه رئاسة مجلس الشيوخ وأبرز اعماله فيه

منذ تعيين الشيخ محمد الجسر عضواً عن مدينة طرابلس بدأ يفكر في رئاسة مجلس الشيوخ ، وقد نصت المادة (٩٤) من الدستور اللبناني على انتخاب رئيس لمجلس الشيوخ ، وكان قد أعد العدة اللازمة للفوز بذلك المنصب [٤٤].

ومما تجدر الاشارة اليه، كان الشيخ محمد الجسر قد تعادل في الجولة الأولى من الانتخابات لعام ١٩٢٦ مع خصمه حبيب باشا السعد وخمسة من زملائه الشيوخ، ولهذا فقدت تلك الجلسة نصابها القانوني بأنسحاب هذا العدد[٤٥]، وخلال الجولة الثانية كانت الأغلبية للشيخ محمد الجسر، واخذت الصحف اللبنانية تكتب مقالات مؤيدة للشيخ محمد، ولكن المفوض الفرنسي(هنري دي جوفنيل) ضيق الخناق على تلك الصحف ووقف ضدها لأنها ساندت الشيخ محمد الجسر[٤٦].

رأت فرنسا بأن الشيخ محمد من اقوى القادة السياسيين المسلمين لما كان يمتلك من قبولية عالية لدى معظمهم لذلك وقفت معه في اعتلاء ذلك المنصب[٤٧]،

لتكسب رضا المسلمين، وتلعب على وتر الطائفية على حد قول يوسف مزهر[٤٨].

استمر الشيخ محمد رئيساً لمجلس الشيوخ لمدة سنة واحدة فقط، وذلك بسبب حَل في ١٧ تشرين الاول عام ١٩٢٧[٤٩]، لينضم اعضاؤه وفق التعديل الى مجلس النواب والاكتفاء

بمجلس تشريعي واحد للبلاد، وفي هذه الاثناء اراد المفوض السامي الفرنسي ان يسرع في انجاز بعض الاعمال بسبب قرب سفره الى باريس، وكانت الثورة في سوريا (١٩٢٥-١٩٢٧) قد سرى لهيبها الى لبنان لاسيَّما انها اقلقت الفرنسيين سنين عديدة لذلك حاولت فرنسا اتباع سياسة تهدف الى استرضاء المسلمين والوقوف بجانب الشيخ محمد الجسر بعد اجراء الاستفتاء ، فحاولت تشكيل مجلس واحد يدير امور البلاد[٥٠].

اما طريقة الشيخ محمد في ادارة مجلس الشيوخ فقد سلك مسلك التسامح مع اعضاء المجلس، فهو لا يغضب عليهم اذا أساؤوا، ولكن كان دائماً يحذرهم بأن لبنان يختلف بتكوينه الاجتماعي عكس بلدان الوطن العربي الأخرى، وامتلك الشيخ محمد حجة اقناع قوية بين الاعضاء، فهو لا يترك مجالاً للخلاف بينهم الا ووجد له حلاً، ورد على مسامع زملائه الشيوخ: **((انني استشير المجلس، واقترح ان تبدأ المناقشة بالمبادئ والتصويت عليها، لتنتقل بعد الى ارقام الموازنة وزارة وزارة))** [٥١] كذلك يقول: **((وهل يؤاخذ المرء على شيء فكر فيه ولم يعمله او عدل رأيه))**[٥٢].

لكن هذا لا يعني أنه كان يهمل الجلسات بل كان حازماً وصارماً فيما يخص المنفعة العامة وعجولاً في اتخاذ القرار بقوله: **((آنية المجلس انه حينما أطرح مادة للتصويت لا يمكن الكلام بعد طرحها))** [٥٣]، لاسيَّما ان التجمعات سواء اسلامية او مسيحية كانت تخضع للمرجعيات[٥٤]، ولقد أنسجم مع زملائه النواب وحافظ على العلاقة الحسنة مع قوات الاحتلال الفرنسي والمفوضية الفرنسية السامية[٥٥].

كان يؤكد على الالتزام والنظام وفق ما نص عليه الدستور اللبناني ويبتعد عن المداخلات الفارغة والضوضاء داخل المجلس، إذ كان ينهي المناقشة بالقول **((الآن أنتهى الأمر))**[٥٦].

على الرغم من نجاحه في ادارة الجلسات في مجلس الشيوخ وفق الدستور، لكنه واجه العديد من الاصوات التي كانت تطالب بالاندماج مع سوريا، لأن المسلمين شعروا بأن اعلان دولة لبنان الكبيرة خدم المسيحيين ، واصبح المسلمين غرباء في ذلك البلد واعتقدوا بأن السياسة التي سار عليها المسيح الموارنة جاءت ضد المسلمين ، والدستور كرس الطائفية[٥٧] وجعل اللغة الفرنسية لغة رسمية، وهذا بحد ذاته اضرار للمسلمين، وان الأمة الاسلامية لا تقر بقيام دولة لبنان الكبيرة، وهي تسعى للالتحاق مع الوحدة السورية

والزعماء الوطنين الذين لا يزالون يعتبرون سوريا ولبنان دولة واحدة ولا وجود للحدود الفاصلة بينهما[٥٨].

استطاع الشيخ محمد من اقناع المسلمين من الابتعاد عن الانفصال عن لبنان وبين لفرنسا بأن أبناء الطائفة الاسلامية اصبحوا لا يكرهون الانتداب الفرنسي، ولكن اصرارهم على الاندماج مع الوحدة السورية هو بسبب سياسة الموارنة وأن القوات البريطانية كانت وراء المطالب الوحدوية مع سوريا بهدف احتلال سوريا واخراج فرنسا منها[٥٩].

كما رأى الشيخ محمد أن السوريين أنفسهم ولاسيَّما طائفة المسلمين الموجودين داخل سوريا لا يحسنون التصرف في قيادة سوريا، وغير عارفين بما ينفعهم، كانوا كل ما يعرفونه التسابق الى العمل جنباً الى جنب للتخلص من الحكم الفرنسي ومن سياسته الطائفية[٦٠].

نظر الشيخ محمد الى السوريين خارج سوريا الذين حملوا راية المعارضة، **((أنه لا فرق بين مسلم او مسيحي لديهم))** [٦١]، أنهم جميعهم **((أُجراء بدراهم))**[٦٢]، ومثلهم انهم يعملون وراء المنفعة وليس وراء البلاد، والفرنسيون جهلاء بسياسة السوريين لا يعرفون كيف يتعاملون معهم، ولا يعلمون ان البريطانيون هم من يحرك السوريون ويكنون لهم العداء[٦٣]، في حين استطاع الفرنسيون وبفضل سياسة أهل لبنان أمثال الشيخ محمد الى وضع نظام دستوري للبلاد[٦٤].

اصبح الشيخ محمد محل اعجاب ليس فقط للمواطن العادي، وانما اعجب به الكثير من السياسيين لسياسته وآرائه الواقعية فعلى سبيل المثال أن بشارة الخوري قال عنه **((نام لبنان ليلته تلك في ٢٦ ايار ١٩٢٦ وله رئيس جمهورية ومجلس شيوخ ومجلس نواب ورئيس وزراء ووزراء، وظهر الشيخ محمد الجسر (رئيس مجلس الشيوخ) اذ كان ذا كفاءة وذكاء مفرط واتصف باللطف ومرونة وافرين معروفاً بطابعين مميزين : لبنانيته في الظروف الصعبة، وولاء للرئيس شارل دباس، ولم تأته المتاعب الا من المجلس الذي ترأسه، فما ان فتحت الجلسة حتى اتفق الشيوخ الثلاثة (اميل اده، ايوب ثابت، والبر قشوع)، وهم خصوم شارل دباس على تأليف لجنة موحدة قوامها تسعة اعضاء (اكثرية المجلس) فيسيطروا على قرارات المجلس في حين بعض اعضائه ما كانوا الا**

أخوة واقارب قربى لأعضاء المجلس النيابي الموالي، وأخذ الثالوث المذكور يهدف الى معارضة شارل دباس عبر صديقه الشيخ محمد الجسر))[٦٥].

كما واجه الشيخ محمد المحاولات المتكررة من الفرنسيين للتدخل في عمل مجلس الشيوخ فكان للمفوض الفرنسي (دي جوفينل) دور كبير في تكوين المجلس من الاخوة وابناء العم والقربى، حتى دعا احد الصحفيين الى تسمية الجمهورية بجمهورية الاخوان، استطاع ان يوفق بينهم الشيخ محمد كل التوفيق من خلال الادارة الصحيحة للمجلس وتشريع القوانين النافعة للبلاد بدءاً من وضع النظام الداخلي للمجلس وتشريع قانون الجنسية[٦٦].

ان الدستور الذي أقر عام ١٩٢٦ كان ناقصاً من عدة نواح، منها جعل السلطة الحقيقية في يد المفوض السامي الفرنسي، وبذلك ابعد الشعب أو ممثله عن الحياة الدستورية، وقد استمرت تلك الظاهرة غير الديمقراطية طوال عهد الانتداب الفرنسي، لذلك وضعت لجنة قانونية لتنظيم الوضع الداخلي للمجلس، حتى يستطيع ان يعطي الصفة القانونية الدستورية للشعب[٦٧].

تألفت اللجنة القانونية من كل من (أميل اده، والبير قشوع ونخلة تويني وايوب ثابت وفضل الفضل)، فباشر المجلس بمناقشة مسودة النظام الداخلي وقد نص النظام في مادته الاولى على اختيار (تسعة) اعضاء لمدة سنة واحدة وبشكل سري ولا يكون منتخباً بالدورة الاولى، الا من نال الاكثرية بالاصوات، أما الدورة الثانية فيكتفي بالاكثرية المطلقة من الاصوات، فأيدها اعضاء اللجنة وقبلت تلك المادة[٦٨].

وفضلاً عن ذلك توجب حضور اعضاء اللجنة جميع الجلسات، ولا يجوز الغياب الا بعذر شرعي ولكي يكون التصويت صحيحاً وتؤخذ القرارات يتحتم بحضور (خمسة) اعضاء، كذلك على الرئيس أن يعلن ختام الجلسة ويستشير اللجنة في الوقت الذي تعقد فيه الجلسة القادمة ويرسل رئيس مجلس الشيوخ الى رئيس اللجنة كل الاوراق المختصة بالشؤون التي تطرح عليها للبحث، ويجوز على الاعضاء الشيوخ في المجلس ان يطلعوا على الاوراق والوثائق بعد تقديم طلب منهم الى رئيس اللجنة وبشرط ان لا يؤدي ذلك عرقلة اعمالها[٦٩].

كما ناقش مجلس الشيوخ قانون الجنسية كباقي القوانين التي تنظم أمور المواطنين في لبنان[٧٠]، لاسيَّما للاشخاص الذين فقدوا الجنسية اللبنانية لسبب ما وترأس الجلسة الشيخ محمد الجسر، وحضر الجلسة وفد من وزارة الداخلية بأعتبارها الجهة المختصة بذلك[٧١].

وبسبب الاوضاع التي مرت بها لبنان لاسيَّما بعد أن شهد سكانها حكماً قاسياً خلال الحكومات المتعاقبة عليهم منذ عام (١٩١٤ –١٩٢٦)، شملت الاعدامات والاعتقالات، وهجرة عدد كبير من اللبنانيين البلاد الى دول اوربا والولايات المتحدة الامريكية مما سبب اسقاط الجنسية عنهم[٧٢]، وفي الوقت نفسه فقد ولدت تلك الحادثة تدخل الدول الاوربية وبشكل رسمي في الشأن الداخلي للبنان[٧٣]، وكانت الهجرة اللبنانية الى الخارج تزداد يوماً بعد آخر، كانت تفتح لهم ابواباً للرزق في وقت شهدت فيه لبنان ويلات ومجاعات فتكت بالاف منهم، وكان ذلك احد مساوئ سياسة الحكم العثماني عليهم[٧٤]. اذ تم استقلال الجانب الاقتصادي الى اقصى حد التي امتدت حتى عام ١٩٢٦ بعد وضع الدستور اللبناني وكثرت عمليات التهريب والقتل والفتن الداخلية[٧٥]، وقد استفادت من هذا الوضع فرنسا لإعادة السلام والأمن بعد ارتكاب العديد من المجازر بين افراد الشعب[٧٦].

وبعد ان درس المجلس والحكومة اللبنانية ظاهرة الهجرة بصورة واقعية، قرروا منحهم الجنسية اللبنانية بشرط رجوعهم الى لبنان، وظل مجلس الشيوخ وبفضل الشيخ محمد متمسك بذلك القرار دون تراجع او تريث[٧٧].

فقد اوضح أميل اده عضو مجلس الشيوخ وقتها بأن (الحكومة اللبنانية)[٧٨] منحت الحق للمهاجرين الموجودين خارج البلاد بأَمتلاك الجنسية التي فقدوها لسبب ما، الى ضرورة ايجاد حل لذلك، واكدت الحكومة انها ستعمل على اصدار قانون خاص بالمهاجرين اللبنانيين يضمن لهم حق التمتع بجنسيتهم اللبنانية[٧٩].

ناقش الشيخ محمد الجسر رئيس مجلس الشيوخ اقتراح اللجنة بالتعاون مع المجلس، فوافق المجلس على ذلك القانون بالاجماع، بعد ان حث الشيخ محمد الحكومة بوجوب بذل المزيد من الجهود لحل مشكلة الجنسية بأسرع وقت ممكن[٨٠].

وهكذا اصبح الشيخ محمد المرجع لكل الطوائف بما فيها المسيحيين، فقد كان له دور كبير في اعداد الدستور واقناع المعارضين له لاسيَّما بعد طلب المسيحيين منه بأقناع

زعماء طرابلس وبيروت في المشاركة في الدستور سواء كان ذلك في زمن وضع الدستور لعام ١٩٢٦، او التعديل الاول عام ١٩٢٧ [٨١].

وفضلاً عن ذلك كان ينتقد بشدة موقف المفوضية الفرنسية المنحرف وإدارتها **((العمياء))** تجاه الشعب اللبناني داخل لبنان وخارجه، لاسيَّما عندما تدعم فئة او طائفة دون سواها، ولهذا وقف بشدة ضد الحكومة المنتدبة، ويزاد على ذلك انتقاده لبعض الشيوخ اللبنانيين الذين لم يكن يهمهم الا المصالح الخاصة اذ كان يقول عنهم: **((لا اعلم كيف اتصرف معهم سأضطر الى ان ابين خطيئتهم في الجلسة العمومية للمجلس، وهذا أمر مخجل وربما يؤدي الى ما لا تحمد عقباه))**[٨٢].

كما كان يقف بوجه كل من لا يريد الأصلاح للشعب اللبناني، لاسيَّما الذين أرادوا قلب الوزارة لينفذوا غاياتهم، وكانت تلك الاعمال سبباً مباشراً لضعف الحكومة وحصول حالة الفوضى واختلال الامن في تلك الفترة الحرجة من تاريخ لبنان، ولذلك نجد موقف الشيخ محمد كان وطنياً ومعتدلاً في مجلس الشيوخ عندما دبت الأزمة السياسية في لبنان حول تشكيل السلطة التنفيذية (الوزارة) في ايار عام ١٩٢٦ ، وأخذ يراقب الوضع السياسي في لبنان ويستمع الى آراء المسؤولين وما قدموه من جديد الاعمال لبلدهم .

الخاتمة

حظي الشيخ محمد الجسر بمكانة اجتماعية معتبرة بين جميع فئات الشعب اللبناني ومكوناته لاسيّما انه نشأ نشأة دينية محافظة ، انعكست على ملامح شخصيته الذاتية والاجتماعية وتبوأه مناصب عليا في الدولة اللبنانية ، تطلع الشيخ محمد الجسر إلى وطن معزز الكرامة ، وأن تصان فيه دماء مواطنيه وتتكافؤ الفرص فيه للجميع ، وقد تعاون مع جميع السياسيين اللبنانيين ، واستطاع ان يوازن بين مطالب الأهالي وعمل المفوضية السامية الفرنسية التي كانت في وقتها تميل لخدمة فئة الموارنة دون سواهم .

كما وعى الشيخ محمد أهمية الانتماء الوطني الى كيان معترف به دولياً من خلال بناء المواطنة اللبنانية هوية للبنانيين ولا تتعارض مع القومية العربية الصاعدة واهدافها الاقليمية، ففي رئاسة مجلس الشيوخ ، وفي تطلعه وعمله المخلص الى اندماج المسلمين الكلي والمنفتح سياسياً واقتصادياً على المحيط العربي يكون بذلك قد وعى المسألة اللبنانية بانتمائها العربي قبل غيره من زعماء المسلمين اللبنانيين العروبيين، وخير دليل على ذلك

انهم اقتنعوا بالصبغة اللبنانية الكيانية بعد موته واندمجوا فيها بل ودافعوا وضحوا في سبيلها.

وقف بحزم وقوة أمام الخلافات وأتصف إن رجل عملاق في إدارة جلسات مجلس الشيوخ ومشرع قدير حتى كانت الفترة التي قضاها في مجلس الشيوخ فترة غنية في التشريع لبلد حديث النشأة ، كان يدير الجلسات بشكل يومي ، وكانت تشريعاته ديمقراطية سليمة ، لذا يمكن القول بأن الشيخ محمد الجسر هو من مؤسسي دولة لبنان الكبيرة وواضع الأُسس القوية لدوائرها .

Abstract

Mohammed Al Jisir: His Social Raise and his Role in Lebanese Senate 1881-1927

Keyword: Social Raise , Mohammed , Al Jisir

An M.A. thesis extracted research

Prof. Qahtan Hameed Khadhim Ph.D
University of Diyala
College of Basic Education

Abdulkhaliq Mohammed Abid
General Directorate of
Education in Diyala

This study dealt with the personage of Sheik Mohammed Al Jisir, his social raise, and his role in the Lebanese Senate 1881-1927. His social status became prominent when he ran key positions in the state like the senate. This study reached at certain conclusions like his ability to build a state that include all the Lebanese, and his ability to achieve a balance between the demands of the people and his work in the higher French commission through his chairmanship of the senate and his sincere work that led to the integration of Muslims in Lebanon and opening up to the Arab environment. He stood firmly against the disputes. He was known as a great man in running the sessions of the senate and a great legislator. Consequently, his chairmanship of the senate was the richest legislative period for a new established country. He was running the sessions on daily basis and his legislations were sound and democratic. It can be said that Sheik Mohammed Al Jisir is one of the founders of the state of Greater Lebanon and the establisher of the foundation of its administration .

الهوامش

(١) خير الدين الزركلي ، الاعلام، ط٥،دار العلم للملايين، ج٦، بيروت، ١٩٨٤)، ص٣٦٣.

(٢) الحدادين : أحدى محلات طرابلس، اذ تقع في قلب المدينة القديمة وتعد بوابتها ومفتاح الطريق باتجاه بيروت، ولد ونشأ فيها الشيخ محمد الجسر واستقرت فيها عائلة ال الجسر، للمزيد من التفاصيل، ينظر: عبدالله إبراهيم سعيد، آل الجسر في طرابلس، منشورات معهد الابحاث في لغات وثقافات اسيا وافريقيا، جامعة طوكيو للدراسات الاجنبية، (طوكيو، ٢٠٠٧)، ص١٠٣.

(٣) عبدالله إبراهيم سعيد، الشيخ محمد الجسر من مجلس المبعوثان الى رئاسة لبنان، دار النهار للنشر، (بيروت، ٢٠٠٥)، ص٤٧.

(٤) مقابلة شخصية مع النائب سمير عدنان الجسر حفيد الشيخ محمد الجسر في طرابلس ، ١٧ تشرين الثاني ٢٠١٥.

(٥) عدنان محسن ظاهر ورياض غنام، المعجم النيابي اللبناني ١٨٦١-٢٠٠٦، دار بلال للطباعة والنشر، (بيروت، ٢٠٠٧)، ص١١٦.

(٦) حسان حلاق ، التاريخ الاجتماعي والاقتصادي والسياسي في بيروت والولايات العثمانية القرن التاسع عشر، ج١، سجلات المحكمة الشرعية في بيروت، (بيروت، ١٩٨٧) ، ص٥.

(٧) يوسف الحكيم ، سوريا والعهد العثماني، ذكريات الحكيم، المطبعة الكاثوليكية، (بيروت،١٩٦٦)، ص٢٣٣.

(٨) عبدالله إبراهيم سعيد ، آل الجسر في طرابلس..، ص٣٣.

(٩) يوسف الحكيم، المصدر السابق، ص٢٣٤.

(١٠) الشيخ محمد عبده (١٨٤٩-١٩٠٥) : مفكر ورجل دين أصلاحي حاول البحث في الاصلاح الاجتماعي من خلال الدين الاسلامي بالاستناد اليه بعد تجديده مقتضيات العصر الحديث وفكره العلمي اذ درس في الجامع الاحمدي ومن ثم في الازهر، عمل مدرساً بدار العلوم بعد نجاحه في امتحاناته العالية واستمر في بث تعاليم اسلامية نيرة الى ان فرضت عليه اقامة جبرية في قريته محلة النصر اذ توسط اليه الوزير رياض باشا واطلقت حريته وعينه رئيساً لتحرير جريدة (الوقائع المصرية) فأتخذها منبراً لنشر افكاره ودعوته لأصلاح الشعب والحكومة، ينظر : فتحي يكن، الموسوعة السياسية ، مطبعة الوسط، (بيروت، ١٩٧٤) ، ص٤٩٤ ؛ موسوعة اعلام العرب في القرن التاسع عشر والعشرين ، مؤسسة بيت الحكمة، ج١، (بغداد، ٢٠٠٠)، ص٤٨٩.

(١ ١) عدنان محسن ورياض غنام ، المصدر السابق، ص١١٦.

(١٢) قصر يلدز : وهو احد القصور المهمة في الدولة العثمانية، والذي كان مقراً للسلطان العثماني عبد الحميد الثاني، وهو قصر للضيافة أيضاً اذ يجمع كبار الوجهاء المعروفين في ذلك الوقت والقادة السياسيين وخيرة العلماء، وعندما اراد السلطان عبد الحميد الثاني استضافة الشيخ حسين الجسر والد الشيخ محمد الجسر أصر على أستضافته في ذلك القصر ولمدة سنة كاملة فذهب هناك واستطاع من تأليف كتابه المشهور (الحصون الحميدية) نسبة الى اسم السلطان عبد الحميد الثاني في ذلك القصر، للمزيد ينظر : ابراهيم بك حليم، تاريخ الدولة العثمانية العلية، مؤسسة المختار، (مصر، ٢٠٠٤)، ص٣٧١.

(١٣) جمال الدين الافغاني (١٨٣٨-١٨٩٧) : يُعدّ الشيخ الافغاني من أوائل المنادين بالجامعة الاسلامية، له نظرة تقدمية في الدين والوطنية والاحوال الاجتماعية، هاجر الى القاهرة أذ تتلمذ

على يده دعاة الاصلاح، اشترك في المجلات والصحف للدعوة الى الاستقلال والكرامة، أصدر مع تلميذه محمد عبده جريدة العروة الوثقى وكتب في مجلة ضياء المنافقين التي كانت تصدر باللغة العربية واللغة الانكليزية، للمزيد من التفاصيل عن دوره الفكري والسياسي ينظر: سعد سعدي، معجم الشرق الاوسط (العراق- سوريا- لبنان- فلسطين- الاردن)، دار الجيل، (بيروت، ١٩٩٨) ، ص ص٥٦-٥٧ ؛ معد صابر رجب التكريتي ، جمال الدين الافغاني واثره في الفكر السياسي العراقي، اطروحة دكتوراه (غير منشورة) ، كلية الاداب ، جامعة بغداد، ١٩٩٩.

(١٤) محمد رفيق بك ومحمد بهجت بك التميمي، ولاية بيروت القسم الشمالي وألوية طرابلس، ط٣، دار لحد الخاصر، (بيروت، ١٩٨٧)، ص ص، ٣٣٢-٣٣٣.

(١٥) المصدر نفسه .

(١٦) حسان حلاق ، مؤتمر الساحل والأقضية الأربعة ١٩٣٦، الدار الجامعية للطباعة والنشر، (بيروت، ١٩٨١) ، ص١٢.

(١٧) السلطان عبد العزيز: (١٨٢٩-١٨٧٧م) : جلس على كرسي الحكم عام ١٨٦١م بالغاً من العمر (٣٢) عاماً وفي أول ايام حكمه انهى عصيان اهالي الجبل الاسود ، قام بالعديد من الاعمال الكبيرة اهتم بإتمام السكة الحديدية بين ازمير وكوستنجة ، كما تم افتتاح المعرض في ميدان السلطان احمد المسمى سركي عثمان. وهو اول معرض ثم اهتم بالاصلاحات والتعديلات الداخلية، وخلال حكمه حصل ارتباك في شأن النقود، حيث ان الاوراق التي كانت متداولة انخفضت قيمتها فتشكل البنك العثماني بناءاً على رأي فؤاد باشا الصدر الاعظم وأنشأ أسهماً جديدة. فأستردت الحكومة القوائم الموجودة عند الاهالي، واعطت لهم بدلها نقوداً ذهبية وفضية، ووضعت في عهده أصول الموازين، واهتم بخطوط المواصلات (التراموای) بين المدن العثمانية ، للمزيد من التفاصيل ، ينظر : ابراهيم بك حليم ، المصدر السابق ، ص ص، ٣١٨-٣١٩.

(١٨) محمد رفيق بك ومحمد بهجت بك التميمي، المصدر السابق ، ص٥٧.

(١٩) مقابلة شخصية مع الدكتور محمد نديم الجسر ، ١٩ تشرين الثاني ٢٠١٥.

(٢٠) عبد الله إبراهيم سعيد ، الشيخ محمد الجسر .. ، ص٨١.

(٢١) خير الدين الزركلي ، المصدر السابق، ص١٠٦.

(٢٢) عمر أبو النصر ، رجال الجمهورية ١٩٢٦-١٩٣٣، مطبعة الديور، (بيروت، ١٩٣٣)، ص٦١.

(٢٣) عبد الله ابراهيم سعيد، الشيخ محمد الجسر .. ، ص٤٨.

(٢٤) محمد درنيقة، الشيخ نديم الجسر العلامة المجاهد، دار المعارف العمومية للطباعة، (بيروت، ١٩٨٤)، ص٣٥.

(٢٥) يوسف الحكيم ، المصدر السابق ، ص١٨١.

(٢٦) عبد الله إبراهيم سعيد ، أل الجسر في طرابلس .. ، ص ص، ١٠٦-١٠٩.

(٢٧) يوسف سالم، ٥٠ سنة مع الناس، دار النهار للنشر، (بيروت ، ١٩٩٥) ، ص٧٩.

(٢٨) عمر ابو النصر، المصدر السابق ، ص ص، ٦٣-٦٤.

(٢٩) عبدالله إبراهيم سعيد، الشيخ محمد .. ، ص٥٣.

(٣٠) عمر ابو النصر، المصدر السابق ، ص٦٢.

(٣١) عبد الله ابراهيم سعيد ، الشيخ محمد الجسر..، ص١٣٩.

(٣٢) شفيق جحا، الدستور اللبناني تاريخه وتعديلاته، دار العلم للملايين، (بيروت، ١٩٩١)، ص ص، ١١-١٣.

(٣٣) اسكندر الرياشي، رؤساء لبنان كما عرفتهم، منشورات المكتب التجاري للطباعة والتوزيع والنشر، (بيروت، ١٩٦١)، ص٢٩٦.

(٣٤) نزيه كامل خداج، لبنان والبرلمان، دار التقدمية المختارة- الشوف،(لبنان، ٢٠٠٩)، ص٦٣.

(٣٥) د.ك.و، ملفات البلاط الملكي، الملفة تسلسل، ٣١١/٧٣١، تقارير المفوضية العراقية في دمشق، انتخاب المجلس النيابي اللبناني ، (١٩٣١-١٩٣٢)، و٢، ص٣.

(٣٦) الغي مجلس الشيوخ بموجب التعديلات الدستورية في ١٧ تشرين الاول عام ١٩٢٧. انور الخطيب ، دستور لبنان المناقشات البرلمانية والوثائق، ج٥، مؤسسة عاصم للاعلام والتوزيع، (لبنان، ١٩٩٢)، ص٢١٠.

(٣٧) جان معلوف وجوزف ابي فرحات، الموسوعة الانتخابية المصورة في لبنان (١٨٦١-١٩٧٢)، دار الطباعة اللبنانية ، (بيروت، د.ت)،ص٤٢.

(٣٨) المصدر نفسه ، ص٤٢.

(٣٩) المصدر نفسه،ص٤٢.

(٤٠) المصدر نفسه، ص٤٣ . وتم استبدال اثنين منهم وهما احمد الحسيني وبشارة الخوري وذلك بعزل إبراهيم حيدر ووفاة يوسف نمور.

(٤١) مقابلة شخصية مع محمد نديم الجسر، طرابلس، ١٩ تشرين الثاني ٢٠١٥.

(٤٢) اسكندر الرياشي، رؤساء لبنان كما عرفتهم، ص١٢٦.

(٤٣) جريدة العرفان، لبنان، العدد (١٠٩٦)، ٢ اذار ١٩٢٩، ص٣٣.

(٤٤) محمد سكير الشمري، الحياة النيابية في لبنان (١٩٢٦-١٩٤٣)، رسالة ماجستير، (غير منشورة)، معهد التاريخ العربي والتراث العلمي، (بغداد، ٢٠٠٤)، ص٤٩.

(٤٥) عدنان محسن ظاهر، الموازنة العامة بين الدستور والواقع- المناقشات في الذاكرة ١٩٢٠-٢٠٠١، مجلد الاول، دار بلال للطباعة والنشر ، (بيروت، ٢٠٠١)، ص٨٩.

(٤٦) جريدة المعرض، العدد (١٦) ، آيار- آب ١٩٢٦، ص٦.

(٤٧) محمد جميل بيهم، قوافل العروبة ومواكبها، دار الكشاف للطباعة والنشر، ج٢، (بيروت، ١٩٥٠)،ص ص، ٩٩-١٠٠.

(٤٨) يوسف مزهر، تاريخ لبنان العام، ج٢، دار النهار للنشر،(بيروت، د.ت)، ص٦٨.

(٤٩) محمد جميل بيهم، قوافل العروبة ومواكبها،ص١٠١.

(٥٠) انطوان عريضة، لبنان وفرنسا- وثائق تاريخية اساسية، ترجمة فارس غصوب، سلسلة تاريخ المشرق العربي الحديث، دار الفارابي للنشر، (بيروت، ١٩٨٧)، ص٢٢.

(٥١) عدنان محسن ظاهر، المصدر السابق، ص ص، ١١١-١١٣.

(٥٢) المصدر نفسه، ١١١-١١٣.

(٥٣) الياس القطار وآخرون، دولة لبنان الكبير ١٩٢٠-١٩٩٦- ٧٥ سنة من المنجزات، منشورات الجامعة اللبنانية، (بيروت، ١٩٩٩)، ص٢١٢.

(٥٤) المصدر نفسه، ص٢١٢.

(٥٥) موسى ابراهيم، تاريخ لبنان السياسي الحديث والمعاصر من عصر الامارة الى اتفاق الدولة، دار المنهل، (لبنان، ٢٠٠٧)، ص١٠٠.

(٥٦) كمال سليمان الصليبي، تاريخ لبنان الحديث، دار النهار للنشر والطباعة، (بيروت،١٩٦٧)، ص٢١٥.

(٥٧) عدنان محسن ظاهر، المصدر السابق، ص٢٤٢؛ حسان حلاق، مؤتمر الساحل والاقضية الاربعة..، ص٦٨.

(٥٨) وليد المعلم، سوريا (١٩١٤-١٩٤٦)، الطريق الى الحرية، د.م، (دمشق، ١٩٨٨)، ص١٩٢.

(٥٩) أوراق مخطوطة بخط الشيخ محمد الجسر وأشير اليها بيوميات الشيخ محمد الجسر ، ٣ كانون الثاني ١٩٢٧ ، ص٢.

(٦٠) المصدر نفسه ، ٤ كانون الثاني ، ١٩٢٧.

(٦١) يوميات الشيخ محمد الجسر، ٥ كانون الثاني ١٩٢٧، ص٦.

(٦٢) المصدر نفسه، ص٦.

(٦٣) المصدر نفسه، ص٦.

(٦٤) فهد أمسلم زغير، التركيبة الطائفية للمجالس النيابية في لبنان ١٩٢٢-١٩٤٣، مجلة كلية التربية الاساسية- الجامعة المستنصرية، العدد(٨٧)، المجلد (٢١)، ٢٠١٥، ص٤٣٥.

(٦٥) بشارة الخوري، حقائق لبنانية من ١٠ اب ١٨٩٠ الى ٢٠ ايلول ١٩٤٣، ج١، الرابطة الثقافية، (لبنان، ١٩٩٢)، ص ص ،١٣٨-١٤٠.

(٦٦) اسكندر الرياشي، الايام اللبنانية، دار الحياة، (بيروت، ١٩٥٧)، ص٢٢١.

(٦٧) شفيق جحا، المصدر السابق، ص ص، ١٦-١٧.

(٦٨) محمد سكير الشمري، المصدر السابق، ص٥٣.
(٦٩) محاضر مجلس الشيوخ ، الجلسة الرابعة ، بتاريخ ٢٨ حزيران، ١٩٢٦، ص٥٣.
(٧٠) صحيفة لسان الحال، العدد (٩٨٨٩)، ٢٢ تشرين الاول ١٩٢٦.
(٧١) محاضر مجلس النواب ، الجلسة السادسة، تشرين الاول ١٩٢٦، ص٦٧٣.
(٧٢) جريدة العرفان ، العدد (١٣٤٧) ، المجلد الثاني عشر، كانون الثاني ١٩٢٧.
(٧٣) انطوان عارج، لبنان السلطات العامة، دراسة مقابلة للأنظمة في بعض الدول الاوتوقراطية، والاشتراكية، مؤسسة بدران، (بيروت، د.ت) ، ص٥.
(٧٤) رياض الصمد، الطائفية ولعبة الحكم في لبنان، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، (بيروت، ١٩٧٧)، ص١٩.
(٧٥) كيرستين شولتزه، دبلوماسية اسرائيل السرية في لبنان (١٩٤٨-١٩٨٤)، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، ط٣، (بيروت، ٢٠١٣)، ص٣٥.
(٧٦) نقولا ناصيف ، ريمون أده جمهورية الضمير، دار النهار للنشر والتوزيع، (بيروت، ٢٠٠٢)، ص٤٦.
(٧٧) المصدر نفسه، ص٤٧.
(٧٨) معاهدة لوزان: هي معاهدة عقدت بين اليونان والاتراك اثر هزيمتهم على يد الاتراك بزعامة مصطفى كمال في عام ١٩٢٣، استطاعت تركيا بموجبها من استرجاع امتيازاتها المفقودة بعد هزيمتها في الحرب العالمية الاولى، ومنها استرجاع تراقية الشرقية، وسيطرتها على بعض الجزر في بحر ايجة ، للمزيد من التفاصيل ينظر، فتحي يكي، المصدر السابق، ص٥٢٩.
(٧٩) محاضر مجلس النواب، الدورة التشريعية الاولى، العدد الاول، الجلسة السادسة، ١٤ آيار ١٩٢٧ ، ص٢٠٩.
(٨٠) محمد سكير الشمري، المصدر السابق، ص٥٩.
(٨١) شفيق جحا، المصدر السابق، ص١٣٨.
(٨٢) يوميات الشيخ محمد الجسر، ٨ كانون الثاني ١٩٢٧، ص٨.

المصادر

أولاً : الوثائق العراقية غير المنشورة المحفوظة في دار الكتب والوثائق ببغداد

تسلسل الملفة	موضوعها	التاريخ
٣١١/٧٣٠	تقارير المفوضية العراقية في دمشق	١٩٣١-١٩٣٢

ثانياً : الوثائق المنشورة

- عدنان محسن ظاهر، الموازنة العامة بين الدستور والواقع- المناقشات في الذاكرة ١٩٢٠-٢٠٠١، مجلد الاول، دار بلال للطباعة والنشر ، (بيروت، ٢٠٠١) .
- وثائق مجلس النواب اللبناني (محاضر مجلس النواب)
- م.م.ن ، الجلسة السادسة، تشرين الاول ١٩٢٦.
- م.م.ن، الدورة التشريعية الاولى، العدد الاول، الجلسة السادسة، ١٤ آيار ١٩٢٧.
- م.م.ش ، الجلسة الرابعة ، بتاريخ ٢٨ حزيران، ١٩٢٦ .

ثالثاً : المقابلات

- مقابلة شخصية مع النائب سمير عدنان الجسر ، حفيد الشيخ محمد الجسر ، طرابلس ، ١٧ تشرين الثاني ٢٠١٥.
- مقابلة شخصية مع الدكتور محمد نديم الجسر، ابن اخ الشيخ محمد الجسر ، طرابلس، ١٩ تشرين الثاني ٢٠١٥.

رابعاً : يوميات الشيخ محمد الجسر مخطوطة بخط الشيخ محمد الجسر ومحفوظة لدى عائلته في مدينة طرابلس بلبنان :

- يوميات الشيخ محمد الجسر، ١٩٢٧.

خامساً : الرسائل والاطاريح الجامعية

- محمد سكير الشمري، الحياة النيابية في لبنان (١٩٢٦-١٩٤٣)، رسالة ماجستير، (غير منشورة)، معهد التاريخ العربي والتراث العلمي، (بغداد، ٢٠٠٤) .
- معد صابر رجب التكريتي ، جمال الدين الافغاني واثره في الفكر السياسي العراقي، اطروحة دكتوراه (غير منشورة) ، كلية الاداب ، جامعة بغداد، ١٩٩٩.

سادساً : الكتب العربية والمعربة

- ابراهيم بك حليم، تاريخ الدولة العثمانية العلية، مؤسسة المختار، (مصر، ٢٠٠٤) .
- اسكندر الرياشي، الايام اللبنانية، دار الحياة، (بيروت، ١٩٥٧) .

- ــ، رؤساء لبنان كما عرفتهم، منشورات المكتب التجاري للطباعة والتوزيع والنشر، (بيروت، ١٩٦١) .
- انطوان عارج، لبنان السلطات العامة، دراسة مقابلة للأنظمة في بعض الدول الاوتوقراطية، والاشتراكية، مؤسسة بدران، (بيروت، د.ت).
- انطوان عريضة، لبنان وفرنسا– وثائق تاريخية اساسية، ترجمة فارس غصوب، سلسلة تاريخ المشرق العربي الحديث، دار الفارابي للنشر، (بيروت، ١٩٨٧) .
- حسان حلاق ، التاريخ الاجتماعي والاقتصادي والسياسي في بيروت والولايات العثمانية القرن التاسع عشر، ج١، سجلات المحكمة الشرعية في بيروت، (بيروت، ١٩٨٧) .
- ــ ، مؤتمر الساحل والأقضية الأربعة ١٩٣٦، الدار الجامعية للطباعة والنشر، (بيروت، ١٩٨١) .
- خير الدين الزركلي ، الاعلام، ط٥،دار العلم للملايين، ج٦، بيروت، ١٩٨٤.
- رياض الصمد، الطائفية ولعبة الحكم في لبنان، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، (بيروت، ١٩٧٧) .
- شفيق جحا، الدستور اللبناني تاريخه وتعديلاته، دار العلم للملايين، (بيروت، ١٩٩١) .
- عبدالله إبراهيم سعيد، آل الجسر في طرابلس، منشورات معهد الابحاث في لغات وثقافات اسيا وافريقيا، جامعة طوكيو للدراسات الاجنبية، (طوكيو، ٢٠٠٧).
- ــ، الشيخ محمد الجسر من مجلس المبعوثان الى رئاسة لبنان، دار النهار للنشر، (بيروت، ٢٠٠٥).
- عمر أبو النصر ، رجال الجمهورية ١٩٢٦–١٩٣٣، مطبعة الديور، (بيروت، ١٩٣٣) .
- كيرستين شولتزه، دبلوماسية اسرائيل السرية في لبنان (١٩٤٨–١٩٨٤)، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، ط٣، (بيروت، ٢٠١٣) .
- محمد جميل بيهم، قوافل العروبة ومواكبها، دار الكشاف للطباعة والنشر، ج٢، (بيروت، ١٩٥٠) .

- محمد درنيقة، الشيخ نديم الجسر العلامة المجاهد، دار المعارف العمومية للطباعة، (بيروت، ١٩٨٤) .
- محمد رفيق بك ومحمد بهجت بك التميمي، ولاية بيروت القسم الشمالي وألوية طرابلس، ط٣، دار لحد الخاصر، (بيروت، ١٩٨٧) .
- موسى ابراهيم، تاريخ لبنان السياسي الحديث والمعاصر من عصر الامارة الى اتفاق الدولة، دار المنهل، (لبنان، ٢٠٠٧) .
- نزيه كامل خداج، لبنان والبرلمان، دار التقدمية المختارة- الشوف،(لبنان، ٢٠٠٩) .
- نقولا ناصيف ، ريمون أده جمهورية الضمير، دار النهار للنشر والتوزيع، (بيروت، ٢٠٠٢) .
- وليد المعلم، سوريا (١٩١٤-١٩٤٦)، الطريق الى الحرية، د.م، (دمشق، ١٩٨٨) .
- الياس القطار وآخرون، دولة لبنان الكبير ١٩٢٠-١٩٩٦- ٧٥ سنة من المنجزات، منشورات الجامعة اللبنانية، (بيروت، ١٩٩٩) .
- يوسف الحكيم ، سوريا والعهد العثماني، ذكريات الحكيم، المطبعة الكاثوليكية، (بيروت،١٩٦٦).
- يوسف مزهر، تاريخ لبنان العام، ج٢، دار النهار للنشر،(بيروت، د.ت)

سابعاً : البحوث والمقالات

- فهد أمسلم زغير، التركيبة الطائفية للمجالس النيابية في لبنان ١٩٢٢-١٩٤٣، مجلة كلية التربية الاساسية- الجامعة المستنصرية، العدد(٨٧)، المجلد (٢١)، ٢٠١٥ .

ثامناً : كتب المذكرات

- بشارة الخوري، حقائق لبنانية من ١٠ اب ١٨٩٠ الى ٢٠ ايلول ١٩٤٣، ج١، الرابطة الثقافية، (لبنان، ١٩٩٢) .
- يوسف سالم، ٥٠ سنة مع الناس، دار النهار للنشر، (بيروت ، ١٩٩٥) .

تاسعاً : الموسوعات والمعاجم العربية والمعربة

- جان معلوف وجوزف ابي فرحات، الموسوعة الانتخابية المصورة في لبنان (١٨٦١-١٩٧٢)، دار الطباعة اللبنانية ، (بيروت، د.ت).
- سعد سعدي، معجم الشرق الاوسط (العراق- سوريا- لبنان- فلسطين- الاردن)، دار الجيل، (بيروت، ١٩٩٨) .
- عدنان محسن ظاهر ورياض غنام، المعجم النيابي اللبناني ١٨٦١-٢٠٠٦، دار بلال للطباعة والنشر، (بيروت، ٢٠٠٧) .
- فتحي يكن، الموسوعة السياسية ، مطبعة الوسط، (بيروت، ١٩٧٤).
- كمال سليمان الصليبي، تاريخ لبنان الحديث، دار النهار للنشر والطباعة، (بيروت،١٩٦٧).
- موسوعة اعلام العرب في القرن التاسع عشر والعشرين ، مؤسسة بيت الحكمة، ج١، (بغداد، ٢٠٠٠).

عاشراً : الصحف

اسم الجريدة	مكان الصدور	العدد	التاريخ
المعرض	بيروت	١٦	آيار-آب ١٩٢٦
العرفان	لبنان	١٣٤٧	كانون الثاني١٩٢٧
العرفان	لبنان	١٠٩٦	٢ آذار ١٩٢٩